مقدمة :

يعيش المجتمع الإنساني المعاصر في ظل متغيرات متسارعة ومتلاحقة تشمل جميع مناحي الحياة ، إقتصادية ، واجتماعية ، وسياسية ، وثقافية. ومن المؤكد أن شباب الجامعات هم أكثر الفئات احتكاكاً بهذه المتغيرات ، وباتوا الفئة الأكثر تأثراً بعوامل التغير الطاريء في العصر الحالي، ولعل من أهم وأخطرالظواهر شيوعاً وتأثيراً على الشباب هي ظاهرة التطرف.

حيث انتشرت مظاهر من الاتجاهات المتطرفة بين فئات الشباب ، وبخاصة الشباب الجامعي كان أوضحها اتجاه بعضهم نحو العزلة والسلبية ، واتبع البعض الآخر اتجاهات سلوكية متطرفة بلغ مداها حد استخدام العنف والإرهاب. وتعبر هذه الاتجاهات عن ثقافة شبابية تتسم بخاصية الرفض للمعايير والقيم والسلطة التي يمارسها الكبار في المجتمع ، حتى أصبحت خاصية الرفض تمثل موقفاً عاماً موحداً يظهر بصورة سافرة في مواقف عدة ومجتمعات مختلفة ، ولذا فسرت بعض الكتابات الغربية ثقافة الشباب على أنها أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار لا يخضع لمعايير. [1]

ونظراً لما للفكر التربوي من دور عظيم في تقويم العقول وتوجيهها نحو الصواب ، فإن حماية عقول الشباب كانت وما زالت مكفولة بحماية التربويين ، وتعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، إذ يتم فيها تزايد نموه بشكل سريع لينتقل بعدها إلى مرحلة النضج حيث المشاركة في محيطه الاجتماعي . وحتى نتفهم مشكلات الشباب جيداً ، ينبغي أن نتفهم متغيرات الحياة التي يعيشونها وكذلك الظروف الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تساهم في تشكيلهم. ومع تقدم وسائل الاتصال في عصرنا الحالي وتوفر فرص الانفتاح على الثقافات المتعددة . [2]

- **مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :**

---

(1) نفيسة بنت إبراهيم بن عبد العزيز: الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية، **بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري « المفاهيم والتحديات »** ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود ، في الفترة 22 – 25 جماد الأول ١٤٣٠ هـ ، ص 2 .

(2) محمود خليل أبو دف و محمد عثمان الأغا: التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته ، **مجلة الجامعة الإسلامية** ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، المجلد التاسع – العدد الثاني ، غزة ،2001، ص ص 58 – 108 .

في عالم أصبح فيه العنف عقيدةً وممارسةً يومية ، في عالم تضاءلت فيه مساحات التسامح وتراجعت معه قيم السلام تحت مطارق العنف ومضارب التعصب ، ما زال الباحثون يكدّون ويكثفون جهودهم لدراسة هذا الواقع وتحليله بحثاً عن أفضل السبل لبناء استراتيجيات سياسية وأمنية فعالة قادرة على مواجهة تحديات العنف والعدوان . [1]

وفي ظل ما تشهده مصر من تغييرات جذرية وتطلعات وطموحات تنامت وتصاعدت مع نجاح الموجتين الثوريتين في يناير 2011 ويونيو 2013 وما تبعهما من حالة حراك سياسي في المجتمع المصري ، حيث ازداد الأمر سوءاً بعد ثورة 30 يونيو 2013 وقيام العصابات المسلحة والتكفيريين بعمليات تخريبية واغتيالات للمواطنين والعسكريين مما زاد من أهمية وحتمية اللجوء إلى التربية – إلى جانب الآليات الأخرى – كمخلص من هذه الأفكار والأفعال الهدامة التي تعمل على زعزعة واستقرارا الوطن .

فقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن العنف المجتمعي بعامة والعنف الذي تشهده الجامعات بخاصة ، وحاول كثير من المختصين دراسة أسباب هذا العنف ووسائل علاجه ، إلا أنه من الملاحظ أن تطور أشكال هذا العنف وصوره وأنواعه ودوافعه قد أخذ ينذر بالخطر ، وخصوصاً أنه انتشر في الجامعات التي يفترض أن تكون مثلاً أعلى للمجتمع وقدوة لأبنائه ، ولأن كان العنف موجوداً بدرجة ما قبل أحداث الربيع العربي ، إلا أن هذا الربيع قد زاد تأجيجه وأصبح كثير من الناس التواقين للعنف يعتقدون أنهم اصبحوا في منأى عن العقاب من أي ممارسة يقومون بها تحت ذريعة أن الزمن قد تغير ، وأنه ليس من حق أحد أن يحاسبهم على أفعالهم ، التي يدرجونها تحت باب الحرية في التعبير والمطالبة بالحقوق الضائعة . [2]

(1) علي أسعد وطفة: فن التربية على التسامح، متوفر على الرابط
http://arabsfordemocracy.org/democracy/pages/view/pageId/1453، تاريخ الدخول 2013/9/23.
(2) ربحي مصطفى عليان : **العنف الجامعي- وجهات نظر** ، الأردن ، اليازوردي ، 2214 ، ص 41 .

وحيث تعد الجامعة إحدى أهم المؤسسات الرائدة في المجتمع ، بوصفها مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة والمكان الذي تنطلق منه آراء المفكرين ، ومؤسسة اجتماعية تؤثر في المحيط الاجتماعي ، فللجامعات دور بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب علي اختلاف مراحل تطورها الاقتصادي والاجتماعي ، بما تمثله من كيان قادر على الاستجابة لمتطلبات المجتمع في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ويعد التعليم بمجمله أحد أهداف الجامعة الأكاديمية لما له من رسالة مقدسة ، تهدف إلى الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري والحضاري للإنسان . والأداة الرئيسية في التقدم وصنع الحضارة البشرية . [1]

ومع ازدياد العنف في الجامعات المصرية والذي يعد من الظواهر السلبية، التي تعرقل تحقيق أهدافها، ذلك لأن الجامعة تقوم بدور أساسي في بناء شخصية الطالب فهي تسعى إلى أن تكون بيئتها بيئة آمنة لينصرف الطلبة إلى الدراسة العلمية المتعمقة . [2]

وإيماناً بدور التربية عامةً والجامعات خاصةً كمدخل أساسي ورئيس لأي إصلاح في أي مجتمع تحاول الدراسة وضع استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات في مواجهة التطرف والعنف في المجتمع المصري حيث تمثل مؤسسات التعليم سواء العام أو الجامعي الصرح الذي يفترض أن يتم فيه تخريج أفراد مؤهلين للتعايش والتعامل مع مجتمع مليئ بالتحديات والمتغيرات والصراعات ، مما جعل كافة مؤسسات العالم اليوم تعد نفسها للتغيير ومواكبته والتكيف معه .

بناءً على ما تقدم يتضح أن الجامعات تعرضت لهجمات شرسة من أصحاب الفكر المتطرف وصلت إلى مستوى ممارسة العنف والإرهاب ضد الطلاب والأساتذة والمباني والمنشآت الجامعية ، مما نتج عنه الكثير من الخسائر في الأرواح إضافةً إلى الخسائر المادية الكبيرة وكذلك النفسية التي لحقت بالطلبة والطالبات والعاملين بالجامعات على مختلف مستوياتهم مما يمثل انتهاكاً لحرمة وقدسية الجامعات

(1) رانيا وصفي عثمان : نموذج مقترح لإدارة الأزمات الأمنية بالجامعات ، **مجلة البحوث النفسية والتربوية** ، كلية التربية جامعة المنوفية ، المجلد 30 ، العدد 2 ، 2015 ، ص 188 .

(2) كمال الحوامدة : العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الأردن ، نوفمبر 2007، ص 96 .

. ولا ننسى الخسائر الناتجة عن تعطيل الدراسة ، وارتفاع معدلات غياب الطلاب ، وتراجع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب ، وانتشار الفوضى وما يصاحبها من قلق وتوتر في صفوف الطلاب والأساتذة والعاملين .

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي :

"ما أهم مكونات استراتيجية مقترحة لتثقيف شباب الجامعات المصرية لمواجهة التطرف في المجتمع المصري في ضوء المتغيرات المعاصرة؟"

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما الإطار الفكري والمفاهيمي لتثقيف الشباب وأهم آلياته؟

2- ما ماهية الجامعة وأهدافها ووظائفها؟

3- ما أهم خصائص وسمات شباب الجامعات؟

4- ما أهم مظاهر التطرف السائدة في المجتمع المصري؟

5- ما المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة وأثرها في انتشار التطرف وكيف يمكن توظيفها في مواجهة التطرف؟

6- ما ملامح الاستراتيجية المقترحة لتثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري؟

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي :

"ما أهم مكونات استراتيجية مقترحة لتثقيف شباب الجامعات المصرية لمواجهة التطرف في المجتمع المصري في ضوء المتغيرات المعاصرة؟"

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما الإطار الفكري والمفاهيمي لتثقيف الشباب وأهم آلياته؟

2- ما ماهية الجامعة وأهدافها ووظائفها؟

3- ما أهم خصائص وسمات شباب الجامعات؟

4- ما أهم مظاهر التطرف السائدة في المجتمع المصري؟

5- ما المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة وأثرها في انتشار التطرف وكيف يمكن توظيفها في مواجهة التطرف؟

6- ما ملامح الاستراتيجية المقترحة لتثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري؟

- **أهداف الدراسة :**

هدفت الدراسة الحالية إلى :

1- التعرف علي تثقيف الشباب وأهم آلياته .

2- الوقوف علي الواقع الحالي للجامعة وأهدافها ودورها في تثقيف شبابها .

3- الوقوف على أهم سمات وخصائص شباب الجامعات .

4- تحديد أهم مظاهر التطرف في المجتمع المصري .

5- إستثمار المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة في تفعيل دور الجامعة في مواجهة التطرف .

6- التوصل إلى استراتجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات المصرية في تثقيف شبابها للوقاية من التطرف والعنف ومواجهته.

- **أهمية الدراسة :**

نظراً لما تلعبه الجامعات من دور كبير في تشكيل فكر ووجدان المجتمع ، والدور الذي يلعبه الشباب في تقدم الأمة ، فهم أمل المستقبل وأداة التجديد والنهوض بجوانب الحياة المختلفة ، ولما يمكن أن تلعبه التربية من دور رائد في تكوين وتنمية قيم الأفراد والمجتمع ، تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

1. الأهمية البالغة لموضوع الدراسة ، لما تمر به البلاد من تزايد حدة العنف الذي لم يقتصر على الشوارع والميادين ، بل وصل إلى داخل الحرم الجامعي في أنحاء البلاد .
2. قد تساعد نتائج هذه الدراسة مسئولي الجامعات في وضع الخطط اللازمة في كيفية تضمين مباديء التربية والثقافة السياسية في برامج التعليم الجامعي المصري لمواجهة التطرف والعنف في المجتمع .
3. المساعدة في خلق مناخ علمي تربوي حر يتيح للطلاب حرية الرأي والنقد البناء والمشاركة الفعالة .
4. مساعدة الأحزاب السياسية على ممارسة الأنشطة السياسية في الجامعات المصرية من خلال القنوات الشرعية في ضوء التغيرات المعاصرة.
5. تثري هذه الدراسة المكتبة العربية والمصرية بما يتعلق بالتربية والثقافة السياسية.
6. تقدم الدراسة الحالية رؤية مستقبلية لمواجهة التطرف والعنف من خلال التثقيف السياسي في الجامعات المصرية.

- **منهج الدراسة :**

تستخدم الدراسة الحالية منهج البحث الوصفي، في أسلوبه المسحي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة، وهذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويوضح خصائصها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، بقصد استخدام البيانات لوضع خطط أكثر ذكاءً لتحسين الأوضاع والعمليات الإجتماعية والتربوية . [1]

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- **عناصر تثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري هي 16 محوراً على النحو التالي :** ثقافة الحوار ، التثقيف للحد من المخاطر ، التثقيف التنموي/ التنمية البشرية ، ثقافة السلام ، التثقيف الديني ، التثقيف الصحي ، التثقيف الأمني ، التثقيف السياسي ، التثقيف في مجال حقوق الإنسان ، الثقافة الإنجابية والجنسية ، التثقيف الإداري ، التثقيف القانوني ، التثقيف البيئي ، التثقيف الغذائي ، التثقيف المالي ، التثقيف المروري .
- **أهم نقاط القوة في الوضع الراهن لتثقيف شباب الجامعات :**

حُب الشباب للوطن ، حماس الشباب وطموحهم ، توافر كوادر جيدة لتدريب وإعداد الشباب ، سرعة انتشار الأفكار الإيجابية بين الشباب واستعدادهم لتقبلها ، إهتمام الدولة الشديد برعاية الشباب ، الأنشطة الطلابية ، مواقع التواصل الإجتماعي ، المناخ العام الذي تعيشه الدولة من حرية وانفتاح ، التطور التكنولوجي وتطور وسائل الاتصال ، تعطش الشباب لمعرفة الحقيقة .

- **أهم نقاط الضعف في الوضع الراهن لتثقيف شباب الجامعات :**

سيطرة بعض الجماعات على تفكير الشباب ، شعور بعض الشباب بالإحباط ، سيطرة بعض التيارات على الإتحادات الطلابية، الإنفلات الأخلاقي عند بعض الشباب ، عزوف بعض الشباب عن المشاركة السياسية ، نقص الإمكانيات المادية في الجامعات ، السلبية في التعامل مع مؤسسات التثقيف ،

(1) عبيدات ذوقان وآخرون : **البحث العلمي مفهومه واساليبة** وادواتة ، عمان، ط9، دار الفكر للطباعة والنشر ،2005، ص76

تعدد التيارات الفكرية والسياسية ، نقص الوعي لدى بعض الشباب ، الإنغلاق الإجتماعي لدى بعض الشباب ، قلة دعم الأنشطة الطلابية وعدم التشجيع عليها ، الفجوة بين جيل الشباب وجيل الرواد .

- **أهم الفرص في الوضع الراهن لتثقيف شباب الجامعات :**

برامج التنمية البشرية ، مواجهة الدولة للإرهاب ودعمها للروح المعنوية للشباب ، برامج وأنشطة وزارة الثقافة ، برامج التبادل الثقافي بين الجامعات محلياً ودولياً ، برامج وأنشطة وزارات الشباب والرياضة ، الثورات والحراك السياسي والمجتمعي ، المشاريع القومية العملاقة وأثرها الإيجابي على الشباب ، تنوع وسائل الإعلام وتوفرها ، البرامج والأنشطة الصيفية وأثناء العطلات .

- **أهم التهديدات في الوضع الراهن لتثقيف شباب الجامعات :**

الخطاب الديني غير المعتدل ، إنخفاض مستوى التعليم ، إنتشار العنف في نواحي الحياة المختلفة ،

تحكم بعض أصحاب المصالح في عملية تثقيف الشباب لاستقطابهم والاستفادة منهم ، ضعف التصدي لوسائل الإعلام والتواصل ذات الطابع المتشدد ، إرتفاع معدلات البطالة بين الشباب ، الانفلات الإعلامي ، الفجوة بين الواقع النظري والعملي في البرامج الدراسية بالجامعة ، غياب ثقافة الحوار وقبول الآخر ، الظروف الإقتصادية السيئة ، تراجع دور الجامعة في رعاية ودعم شبابها ، قصور التنسيق بين الأنشطة الطلابية والأنشطة الأكاديمية في الجامعات ، تدخل السلطات الأمنية والجامعية في أنشطة الطلاب .

وبناءً على تحليل الوضع الراهن السابق ، توصلت الدراسة إلى استراتيجية مقترحة لتثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري في ضوء المتغيرات المعاصرة ، واشتملت منهاجية إعداد الاستراتيجية على المراحل التالية :

- تحليل الوضع الراهن باستخدام SWOT Analysis لعملية تثقيف شباب الجامعات في مصر ، من خلال التحليل البيئي الداخلي والخارجي ، الذي يعتمد على تحديد أهم

نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية ، ةأهم الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية ، وصولاً لتحديد الفجوة بين الوضع الراهن وما هو مأمول في المستقبل .

- صياغة رؤية ورسالة وقيم الإستراتيجية بشكل واضح ، بما يساعد في إيجاد إستراتيجية لتثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري .
- صياغة الأهداف الإستراتيجية ، ويتم صياغتها في ضوء التحليل البيئي الداخلي والخارجي ، وفي ضوء رؤية ورسالة الإستراتيجية .
- تحديد الجهات المسئولة عن تنفيذ الإستراتيجية وتحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها .
- وضع آليات تنفيذ الإستراتيجية وتحديد المتطلبات التي تساعد في تثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري في ضوء المتغيرات المعاصرة .

- **توصيات الدراسة :**

من منطلق أهمية تثقيف شباب الجامعات لمواجهة التطرف في المجتمع المصري في ضوء المتغيرات المعاصرة ، تقترح الدراسة التوصيات التالية :

- عقد بروتوكولات تعاون بين الجامعات والمؤسسات المعنية بتثقيف شباب الجامعات .
- إعاة النظر في مناهج التعليم قبل الجامعي العام والأزهري وتنقيته من أي فكر متطرف .
- تأهيل الكوادر المعنية بتثقيف شباب الجامعات والأنشطة الطلابية .
- تنقيح المواد الدراسية بمختلف الجامعات والكليات بمحتوى علمي متعلق بالفكر الوسطي وتنقيتها من أي محتوى يدعو للتطرف .
- عقد شراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة لتنفيذ أنشطة لمواجهة التطرف بأنواعه .
- عقد مؤتمرات وندوات ذات طابع مناسب لتوجهات الشباب الحديثة تتناول سبل مواجهة التطرف .

- وجود إرادة حقيقية لدى القيادة السياسية والجامعية فيما يتعلق بتثقيف الشباب .
- إلحاق العاملين بالقطاعات المعنية بتثقيف شباب الجامعات ببعثات خارجية للاطلاع والتدريب على الأساليب الحديثة في هذا المجال .
- دعم الحريات والممارسة السياسية لشباب الجامعات .
- الإستفادة من تجارب بعض الدول في مجال تثقيف شباب الجامعات .
- الإهتمام بدور العبادة وتعديل الخطاب الديني .
- تشجيع الأنشطة الجامعية في فترات العطلات الصيفية .
- تعديل الخطاب الديني بما يتوافق مع الفكر الوسطي والمقاوم للتطرف .
- مراجعة التشريعات واللوائح بما يتماشى مع الفكر الجديد الرامي لتثقيف الشباب لماجهة التطرف .
- البعد عن الهواجس الأمنية المبالغ فيها لما لها من أثر سلبي على شباب الجامعات وانحرافهم الفكري .
- إنشاء قناة فضائية جامعية بالتعاون مع الجهات المعنية لبث برامج تساعد في مواجهة التطرف .
- جعل المشاركة في الأنشطة الطلابية ضمن متطلبات التخرج من الجامعة .
- توفير الإمكانات البشرية والكوادر جيدة الإعداد لتولي مسئولية تثقيف الشباب .
- إنتاج مواد إعلامية وتثقيفية لتشكيل وعي الشباب على الفكر الوسطي المقاوم للتطرف .
- إطلاق برامج إعلامية تثقيفية موجهة نحو تثقيف الشباب .
- عودة المسرح الجامعي .
- توفير مكتبات ومصادر معرفة وتعلم مفتوحة ومتاحة للشباب .
- إمكانات مادية وتقنية .
- مناهج وبرامج دراسية مناسبة للتوجه الجديد نحو تثقيف الشباب .

- زيادة الدعم المالي الموجه للأنشطة الطلابية .
- ربط المتميزين والموهوبين بسوق العمل عن طريق شراكة مع منظمات المجتمع المدني .
- إطلاق مواقع إليكترونية تتابع وتبرز إنجازات الشباب ونجاحاتهم .
- تشجيع وتحفيز الشباب على الاشتراك في الأنشطة الرياضية محلياً ودولياً .
- إنشاء جوائز وطنية للموهوبين والمميزين من شباب الجامعات .
- إصدار منشورات توعوية ، إليكترونية ومطبوعة .
- توظيف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تثقيف شباب الجامعات .
- عقد ندوات وورش عمل ولقاءات مفتوحة مع الشباب .
- التعاون مع شخصيات عامة من نجوم الفن والرياضة والإعلام لعقد لقاءات مع شباب الجامعات .